الأدب والفن في أسبوع

الأستاذ عباس خضر

التوجيه السامي والأدباء :

حيا الله الفاروق العظيم ، فقد اقتضت رعايته لهذه الأمة أن يكون توجيهه الكريم السامي فارقاً بين أمر وأمر ، أو قل بين خير وشر . لقد راعه أن رأى روح الحزبية يطغى على الصالح القومي ، ويحول دون استفادة البلاد من كفايات بعض أبنائها ، لأن غباراً مما يثار بين الأحزاب يلتق بأشخاصهم ، بل قد يفضي الأمر إلى استهلاك هذه الكفايات في ضروب من الصراع الشخصي الزائل ، فلا يكاد يبقى من طاقتهم شيء للعمل الصالح الخالد .

فكانت التفاتة الرعاية من الفاروق لخير هذه الأمة ، التنبيه على وجوب النظر إلى المسائل العامة نظراً قومياً ، وألا يحول شيء دون انتفاع الوطن بكفايات من أنجب .

وكان من أثر ذلك التوجيه الملكي السديد ، أن استجاب له معالي الأستاذ علي أيوب وزير المعارف بما صنع من التقدير والتكريم للأدب في أشخاص أربعة من كرام الأدباء ، هم الدكتور طه حسين بك والأستاذ علي محمود طه والأستاذ محمد سعيد العريان والدكتور زكي مبارك ؛ فأحسن النقل من القائد الأعلى ، وأحسن عملا ؛ وقد كرم أيضاً بذلك المثل الأعلى لولاة الأمور في شخصه العظيم . وإذا كانوا يقولون : العلم لا وطن له ، فقد أضاف معاليه إلى هذا القول — بلسان العمل — أن الأدب لا حزب له . والعلم والأدب والفن إخوة لأب واحد هو الفكر الخالق .

وبعد فقد وضع معالي الوزير بذلك الصنيع عنوان الكتاب والمأمول بعد ذلك أن يقوم بتأليفه .. فإن هناك غير أولئك الأربعة أربعات من الأدباء ، ما أجدرهم بأن يتم بالالتفات إليهم وتقديرهم تأليف الكتاب ، وما أجدر معاليه أن يبحث منهم بإرة العالم ، ولا يخفى عليه أن الأدباء أهل كبرياء وذوو حماقة ... وأن كبرياءهم وحماقتهم تمنعانهم من كثير مما يظفر به « العقلاء » فليقرب إليهم — متفضلا — ما أبعدته عنهم كبرياؤهم ، وليغض — جزاه الله صالحة — عن حماقتهم .

في وزارتكم يا معالي الوزير ، وزارة العلم والثقافة ، جم ذو عدد من الأدباء الذين يعرفهم الجمهور بإنتاجهم ، وقد حشدا كثيرهم في الإدارة العامة للثقافة مع من حشد فيها من غيرهم ... للقيام على ما تحتطه للتثقيف العام من الوسائل الأدبية والفنية . يعيش هؤلاء الأدباء في غمار الموظفين ، لا ينالون ما هم أهل له — بحكم مواهبهم وآثارهم النافعة — من وسائل العيش الكريم ؛ ومما يتذرع به لتأخيرهم شيء اسمه « الأقدمية » يقدم عليهم من لم تقدمهم السنون في غير العلاوات والدرجات ...

ومن أولئك الأدباء من أفسدت الحماقة عليه أقدميته ، ومنهم من أزمته حماقته العزلة اليائسة الساخرة ، وجعلت هذه الحماقة بعضهم ينتظر ركب الزمن المتوانى . والحماقة ، بما فيها من الكبرياء ، فنون ...

والخطير في الأمر يا معالي الوزير ، أن ما تجره حماقة أولئك الأدباء عليهم يكاد يستنفد الطاقات ويستهلك الكفايات . فهلا أنقذت الأدباء من حماقتهم وأغضيت من كبريائهم وبحثت عنهم ... لتيسر من أمرهم ما يعسر عليهم بحماقتهم ، وتقدمهم إلى ما هم خليقون أن ينهضوا به ، إتماماً للعمل بتوجيه الفاروق العظيم نحو خير هذا الوطن العزيز .

الصحافة والفن :

ألقى الدكتور محمد صلاح الدين بك محاضرة موضوعها « الصحافة والفن » يوم السبت الماضي في قاعة فاروق الأول بنادي نقابة الصحفيين ، فبين أهمية الفنون للمجتمع قائلا بأنها علاج روحي لأمراض الأمم النفسية ، ثم انتقل إلى موقف الصحافة من الفن ، فقال إن صحافتنا تقدمت تقدماً كبيراً في النواحي المختلفة ، ولكنها مقصرة في حق الفن ؛ حقاً إن أكثر الصحف يخصص كل منها صفحة أسبوعية للشئون الفنية وتصدر بعض المجلات خاصة بالفنون ، وحقاً أيضاً إن النقد في هذه المجلات وفي تلك الصفحات قد تجرد مما كان يسوده قديماً من التأثر بالعلاقات الشخصية ، إلا أن

الصحافة على العموم تنظر إلى الفن على أنه شيء كمالي ، لا تهتم به كما تهتم بالشئون السياسية والاجتماعية ، ولا تضع لها فيه خطة تسير عليها كما تفعل في تلك الشئون ، وهي لا تعنى بالبحوث الفنية من الناحية العملية التطبيقية ، فتنظر مثلا هل عناية الحكومة بالفنون كافية أولا ، وهنا ذكر المحاضر أنه تتبع خطب العرش من سنة ١٩٢٤ إلى الآن فلم يجد بإحداها كلمة واحدة عن الفن ، وقال إن الصحافة هي التي تستطيع أن تحمل الحكومة والشعب على النظر إلى الفنون باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة ، تجب العناية بها كما يعنى بسائر الأمور .

وقد تحدث الدكتور صلاح الدين عن تقصير الصحافة والحكومة والشعب نحو الفنون ، وبين خاصة موقف الصحافة من حيث أنها لا تختط لها خطة في خدمة الفن كما سبق ، ولكنه لم يحدثنا عن أهل الفن وهل هم يؤدون رسالتهم الفنية أو هم أيضاً مقصرون ، ولم يذكر لنا الخطة التي رسموها للغايات الفنية في هذا البلد ، إن كانت لهم خطة .

ولست أدري أعلم الصحافة أم جاءها حين أخذ عليها أنها لم تتخذ لها منهجاً في خدمة الفن ... والذي أراه أن خطة صحفنا ومجلاتنا إزاء الفن وأهله واضحة كل الوضوح ، وهذه الخطة ترتبط بالإعلان عن الأفلام والروايات بها ... وتقوم خطة صحافتنا الفنية على استغلال الرشاقة والجمال والفتنة والإغراء لدى الممثلات والراقصات وعلى ما يسود البيئات الفنية من الحرية في العلاقات وعدم التحرج من كثير مما يتحرج منه سائر الناس ، فمن أخبار شخصية ماجنة إلى صور مغرية فاتنة ، فهذه ممثلة تحافظ على رشاقتها بتمرين تقوم فيها على قفاها وترفع رجليها إلى أعلى . وهذه راقصة تبادل ذاك الممثل قبلة عميقة يهتز لها كيان القارئ العزيز . وأيسر ما تشتمل عليه هذه الصحف هو النقد ، وكثيراً ما يكون مرتبطاً بالاعتبارات التي قال المحاضر إنه تجرد منها .

ليلة الإسراء في سفارة الباكستان

وقد سعادة سفير الباكستان إلى الاحتفال بليلة الإسراء في دار قسم الصحافة والاستعلامات بالسفارة الباكستانية . وكانت ليلة تجلت فيها وحدة الشعور بهذه الذكرى الدينية المقدسة بين أمتين إسلاميتين ، مصر

كشكول الأسبوع

□ تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأمر بإصدار مجموعة جديدة من المطبوعات على نفقته الخاصة تسمى « مطبوعات المكتبة الخاصة لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول » الغرض منها نشر الوثائق المجهولة المتعلقة بتاريخ مصر الحديث ، وفي مقدمتها الوثائق المودعة بمكتبة جلالته الخاصة بقصر القبة العامر ومكتبة الديوان الملكي بقصر عابدين .

□ في مساء الجمعة الماضي بدأ الدكتور طه حسين بك سلسلة أحاديث من الإذاعة المصرية موضوعها « الأدب المصري المعاصر » وكان الحديث الأول مقدمة لموضوع السلسلة الذي يتناول فيه الأدباء المعاصرين من أول هذا الجيل . وقد سجلت الإذاعة الأحاديث التالية لإذاعتها في غيبة الدكتور ، لأنه سافر إلى فرنسا يوم السبت الماضي .

□ رأت وزارة المعارف في ضوء تجربة إحياء آثار المرى ، أن تنشىء لجنة دائمة باسم « لجنة إحياء التراث القديم » وقد فوض الدكتور طه حسين بك في الإشراف على هذه اللجنة للانتفاع بتوجيهه والاستفادة من صلاته بالمستشرقين الغربيين الكبيرة ومعرفته ما تحويه من المخطوطات الغربية .

□ في سنة ١٩٤٣ أنشىء معهد مصري في لندن للتعاون العلمي وتوثيق الأواصر الثقافية بين البلدين . وأنشىء على غراره معهد ثقافي بواشنطن . وقد علم لوزارة المعارف أن أولى البلاد الغربية بتحقيق هذه الفكرة فيها هي إسبانيا لما تحويه بلادها من الآثار العربية والصلات الثقافية القديمة بينها وبين مصر ، ولهذا فهي تعمل الآن على إنشاء معهد هناك يسمى باسم « فاروق الأول » ويرجى أن ينفذ في سبتمبر القادم .

□ انتهت الدورة الحالية لجميع فؤاد الأول للغة العربية بجلسة يوم الاثنين الماضي وتستأنف الدورة القادمة في أكتوبر المقبل .

□ صدر أخيراً كتاب « مختار » للأستاذ بدر الدين أبو غازي ، وهو دراسة وافية للفنان المصري الخالد ، عرض فيه المؤلف حياة مختار عرضاً مستفيضاً ، وكتب عن فنه كتابة عاش فيها مع الفنان في مصادر وحيه ، ودل على مواطن الجمال في أعماله الفنية . وفي الكتاب ٤٤ صورة لأروع آثار مختار وصور أخرى .

□ اجتمعت اللجنة الاستشارية للفنون برياسة سعالي وزير المعارف يوم الثلاثاء الماضي ، وافتتح معاليه الاجتماع بكلمة قال فيها : إن الفنون يجب أن يقصد بها إلى تطهير النفوس من المادية الغليظة الجافة ، وقال إننا نريد الوصل بين الفنون وبين الحياة المصرية الصميمة . ومما أثير في هذا الاجتماع مشروع إنشاء مدينة للفنون الجميلة في مصر .

□ عرفت إحدى المجلات الحليب بأنه رجل يعمل على توزيع منتجات شركات (الألبان) وعلى ذلك يمكن التنويه بما تؤديه رابطة الأدباء لهذه الشركات من خدمات لا يستهان بها .

□ اجتمعت لجنة إحياء ذكرى شوبان بوزارة الخارجية برياسة سعالي محمد زكي باشا وزير الدولة ، وقررت إقامة مهرجان شوبان في شهر نوفمبر المقبل ويشتمل المهرجان على عزف قطع موسيقية مصرية ثم عزف مقطوعات مختلفة من موسيقى شوبان . ويتولى أحد أعضاء اللجنة وضع مؤلف عن حياة شوبان باللغة العربية .

والباكستان ، وأثيرت فيها آمال العروبة والإسلام في حياة كريمة قوية تليق بسالف المجد وتبعثها عظمة الروح الكامنة في خير تراث على الأرض .

ابتدأ الحفل مدير قسم الصحافة بالسفارة ، واختتمه سفير الباكستان ، فرحبا وشكرا ، وأشادا بجلال الذكرى ونوها بروح الإسلام وحاجة العالم إلى رسالته إزاء المادية المتفشية . وألقى صاحب المعالي الأستاذ إبراهيم دسوقي أباظه باشا كلمة قيمة قال فيها إن لهذا الاحتفال مظهراً اجتماعياً وأدبياً إلى مظهره الديني ، لما يشتمل عليه من تبادل الشعور وجمال التعبير ، وأشار إلى الاتجاه القويم الذي تسير عليه دولة الباكستان من حيث ربط مصائرها بمصائر البلاد العربية الإسلامية .

وقال الأستاذ محمد مصطفى حمام في كلمته الظريفة إننا في هذه المناسبات : ليلة الإسراء ، والمولد النبوي ، والهجرة الشريفة ، وما إليها ، نحتاج إلى تجديد إيماننا بل إلى اعتناق الإسلام من جديد

وأنشد الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي قصيدة تحدث فيها عن قصة الإسراء والمعراج حديث الشاعر الفنان المتع ، وقد ختمها بقوله :

إن من شاقه السمو لواد الـ ـغيب فليحي ليلة الإسراء
يذهب الدهر ليلة بعد أخرى وهي فيه حتمه للبقـــاء

وقد أثار الدكتور منصور فهمي باشا مسألة فلسطين ، من حيث مناسبة المسجد الأقصى في الإسراء ، فعبر عن الألم لما يحيط به من القلاقل والمخاوف ؛ وقد بدأ الدكتور كلامه بأنه لا يحسن الكلام على ليلة الإسراء لأنه ليس من رجال الدين ، واستند إلى ذلك عند ما أخطأ في إيراد آية من القرآن الكريم . ولا أرى هذا العذر خيراً من الذنب ، فقد كان الدكتور عميداً لكلية الآداب وأستاذ الفلسفة الإسلامية بها وهو عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، ومن كان في مكانه لا تبعد عنه مناهل العلم الإسلامي وأنا لا أحب هذه الكلمة التي جاءت إلينا من الخارج وهي « رجال الدين » فكل مسلم رجل دين .

وقد قفى الدكتور حسن إبراهيم حسن على أثر الدكتور منصور فهمي باشا فتواضع تواضعه — وقال قولته تلك ، كما قال إنه إنما يعرض تلاً مرمن ناحيته التاريخية البحتة . والدكتور حسن إبراهيم كان أيضاً عميداً لكلية الآداب ولا يزال أستاذاً للتاريخ الإسلامي بها . وقد سلك في حديثه عن الإسراء مسلك الرواية ، أعني أنه روى عن فلان ، كأنه كان يقرأ في كتاب من كتب السيرة النبوية فلم يقص القصة متماسكة ولم يقل شيئاً من عنده ولا من أسلوبه .

وتطوعت السيدة ملك في ختام الحفلة لغناء قصيدة « وحقك أنت أملي والطلب » فأبدعت فيما لم تخرج فيه من التلحين المرسوم في غناء أم كلثوم ... وقد بدت خفيفة مرحة ، تضحك وتبادل الدعابة ، مما حفز الدكتور زكي مبارك على إدناء مجلسه من المنصة وهو يرنشق ببدي رفيته في اختطافها لولا أنها في حمى معالي الوزير ...

عباس مفضر

الأسلوب القوى
والاستيعاب الموجز
والتحليل المفصل ، والاختيار الموفق
والمقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى
كل ذلك تجده
في تاريخ الأدب العربي
للأستاذ أحمد حسن الزيات
اطلبه من دار الرسالة ومن المكاتب الشهيرة في
مصر والخارج وثمنه ٤٠ قرشاً